

تفسير البغوي

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ

مُبِينٌ

قوله عز وجل : (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس) الآية ، قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خويلد ، قالوا : يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله وأنت رسول الله ، فأنزل الله عز وجل : (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس) مكتوبا من عندي ، (فلمسوه بأيديهم) أي : عاينوه ولمسوه بأيديهم ، وذكر اللبس ولم يذكر المعاينة لأن اللبس أبلغ في إيقاع العلم من [الرؤية] فإن السحري يجري على المرئي ولا يجري على الملموس ، (لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) معناه : لا ينفع معهم شيء لما سبق فيهم من علمي .